National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

لقاء أردوغان والأسد يُعقد الشهر المقبل في روسيا 2

ديلي صباح 2

كيف أنقذ "اقتصاد الزومبي" نظام الأسد؟ 3

واشنطن بوست 3

تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا يشكل انتكاسة للولايات المتحدة 7

بلومبرغ 7

عو اقب مغادرة القوات الأمريكية للعراق وسوريا 9

معهد نيو لاين 9

ما أسباب سعي تركيا للتقارب مع نظام الأسد بعد سنوات من القطيعة؟ 14

فورين بوليسي 14

العمليات الخارجية التي ينفذها تنظيم "الدولة الإسلامية" لا تقتصر على فرعه في ولاية خراسان 18

معهد واشنطن 18

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

لقاء أردوغان والأسد يُعقد الشهر المقبل في روسيا

ديلي صباح

(اللغة الانجليزية) 22 تموز 2024

نص المادة: كشفت صحيفة "ديلي صباح" التركية الاثنين، أن لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برئيس النظام السوري بشار الأسد، يمكن أن يتم في أي وقت اعتباراً من بداية آب/أغسطس.

وقالت الصحيفة التركية إن اللقاء سيعقد في العاصمة الروسية موسكوِ، كما سيتولى الرئيس فلاديمير بوتين عملية التوسط في المحادثات بين الأسد وأردوغان.

ولفتت إلى أنه من الممكن دعوة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لحضور لقاء أردوغان والاسد، فيما المرجح أن يتم تجاهل إيران وعدم دعوتها. وأكدت الصحيفة التركية أن مسألة انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية لن تكون شرطاً مسبقاً، إنما سيتم الاتفاق على نقاس هذه المسألة في وقت لاحق بعد عقد اللقاء بين الرئيسين.

وأشارت إلى أن التجارة ستتصدر جدول الأعمال الاجتماع الأول بين الجانبين، لافتة أن الحركة التجارية بدأت بالفعل من خلال فتح معبر أبو الزندين بين مناطق سيطرة الجانبين في شمال حلب.

وجاء حديث الصحيفة بعد أيام من تصريح للأسد، أكد فيه على انسحاب القوات التركية كمضمون للقاء مع أردوغان، مؤكداً أنه لا يرفض اللقاء معه لتحقيق مصلحة بلاده. كما كشف عن لقاء يتم العمل على تحضيره على المستوى الأمني مع تركيا.

ويُعد وجود القوات التركية في شمال غرب سوريا، المعضلة الاساسية في وصول الجانبين إلى اتفاق لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بعد أكثر من عقد على انقطاعها بشكل كامل. وفيما يصر النظام السوري على الانسحاب كشرط مسبق، تربط أنقرة سحب قواتها بتحقيق الاستقرار والأمن عند الحدود السورية مع تركيا.

وفي وقت سابق، قال وزير الدفاع التركي يشار غولر إن بلاده "تتعهد بإنهاء الوجود العسكري في سوريا بمجرد استعادة الأمن، واتفاق النظام السوري والمعارضة على دستور جديد وانتخابات لضمان الاستقرار".

المصدر: ترجمة موقع المدن ميديا نقلاً عن صحيفة ديلي صباح

كيف أنقذ "اقتصاد الزومبي" نظام الأسد؟

واشنطن بوست

جوبي واريك وسعاد مخنيت

(اللغة الانجليزية) 25 تموز 2024

نص المقال: في تقرير موسع، سلطت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية الضوء عما أسمته "اقتصاد الزومبي" في سوريا القائم على تصنيع المخدرات برعاية النظام السوري والميليشيات الداعمة له.

وذكرت أنه في بلد لم تعد الصناعة التقليدية موجودة، فإن حبوب الكبتاغون باتت تجارة مربحة بشكل كبير لـ"اقتصاد الزومبي" الذي ساعد النخبة السياسية والعسكرية في سوريا على التشبث بالسلطة بعد 13 عامًا من الحرب الأهلية وعقد من العقوبات المشددة.

وأوضحت أنه بعد أن تضخمت هذه التجارة على نطاق واسع بموافقة حكومية ضمنية، وفقاً لمسؤولين أميركيين وشرق أوسطيين، أصبحت تهدد بشكل متزايد جيران سوريا بعد إغراق المنطقة بالمخدرات الرخيصة.

وتحدثت الصحيفة عن جهود جيران سوريا لكبح جماح هذه التجارة وعلي رأسها الأردن، موضحة أن عمّان أرسلت طائرات مقاتلة مرتين إلى المجال الجوي السوري لتنفيذ ضربات ضد المهربين ومنازلهم، وفقاً لمسؤولي المخابرات في المنطقة.

ومع ذلك، ترى "واشنطن بوست" أنه رغم الجهود غير العادية لوقف هذا المد، فإن المليارات من حبوب الكبتاغون من العشرات من مراكز التصنيع لا تزال تتدفق عبر حدود سوريا وعبر موانئها البحرية.

النظام السوري يُعد المصدر الرئيسي لإنتاج "الكبتاغون" في العالم

وتتوسع تأثيرات هذه التجارة إلى الخارج، لتشمل ارتفاع مستويات الإدمان في دول الخليج العربي الغنية وظهور مختبرات تصنيع في العراق المجاور وفي أماكن بعيدة مثل ألمانيا، وفقًا لمسؤولين عراقيين وألمان.

واجتذبت الأرباح الضخمة من الحبوب، التي تكلف أقل من دولار لصنعها لكن يصل سعر كل منها إلى 20 دولارًا في الشارع، مجموعة كبيرة من المتواطئين الخطرين، من شبكات الجريمة المنظمة إلى الميليشيات المدعومة من إيران في لبنان والعراق وسوريا، وفقا لما نقلت الصحيفة عن مسؤولي المخابرات الأميركية والشرق أوسطية.

وقال المسؤولون إن المهربين بدأوا في الأشهر الأخيرة في نقل الأسلحة والمخدرات. وأسفرت المداهمات الأردنية على قوافل التهريب عن مصادرة صواريخ وألغام ومتفجرات كانت مخصصة على ما يبدو للمتطرفين في الأردن أو ربما للمسلحين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

الأسد يلعب بورقة الكبتاغون

لكن الصحيفة ترى أن الأهم من ذلك هو أن هذه المخدرات قدمت شريان حياة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، الذي استغل الكبتاغون كوسيلة للبقاء في السلطة، حسبما قال مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون.

وبينما كثفت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى ضغوطها من خلال العقوبات لمحاسبة المسؤولين السوريين عن جرائم الحرب أو الضغط على الأسد للتفاوض على إنهاء الصراع، وجدت الطبقة الحاكمة في سوريا الخلاص في حبة بيضاء صغيرة حققت أرباحاً هائلة وتحايلت على العقوبات الغربية.

ولم ترد البعثة السورية لدى الأمم المتحدة على طلب الصحيفة للتعليق. ونفت حكومة الأسد أكثر من مرة أي تورط لها في المخدرات غير المشروعة. وفي العام الماضي، أعلنت اعتقال العديد من المتاجرين على مستوى منخفض ومصادرة كميات صغيرة من الحبوب البيضاء.

ومع ذلك أشارت الصحيفة إلى أن وثائق وزارة الخزانة الأميركية حددت أقارب الأسد، بما في ذلك شقيقه ماهر الأسد، قائد الفرقة المدرعة الرابعة في الجيش السوري، باعتبارهم مشاركين رئيسيين في تهريب الكبتاغون.

ووفقا للصحيفة، يتم إنتاج معظم الحبوب في المناطق التي يسيطر عليها النظام، ويتم نقلها عبر الحدود ومنشآت الموانئ الخاضعة لسيطرة النظام.

وتحدثت الصحيفة عن تاريخ توسع صناعة الكبتاغون في سوريا، موضحة أنه قبل بدء الصراع في عام 2011، كان الكبتاغون يعتبر منتجا متخصصا لعدد صغير من الجماعات الإجرامية في لبنان وتركيا.

وقال مسؤولون أميركيون وشرق أوسطيون للصحيفة إنه ابتداء من عام 2018 تقريبًا، توسع تصنيع العقار الخطير على نطاق منزلي في لبنان ليشمل مجموعة من البلدات السورية في منطقة حدودية شمال دمشق.

ومن بين الشخصيات الرئيسية، وفقاً لوثائق عقوبات وزارة الخزانة الأميركية، حسن دقو، وهو مواطن سوري-لبناني مزدوج الجنسية وكان في السابق تاجر سيارات بدأ في شراء العقارات على جانبي الحدود لمراكز الإنتاج والمستودعات. ونجح دقو، الذي تطلق عليه وسائل الإعلام اللبنانية لقب "ملك الكبتاغون"، في بناء إمبراطوريته من خلال تحالفات مع أصدقاء أقوياء داخل الدوائر الحكومية والأمنية في سوريا ولبنان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وشرق أوسطيين قولهم إن من بين المتعاونين معه عملاء مع ميليشيا حزب الله اللبنانية بالإضافة إلى كبار القادة السياسيين والعسكريين السوريين، ليس فقط ماهر الأسد، لكن أيضًا العديد من أبناء عمومة الأسد ورجال الأعمال المقربين من الرئيس السوري.

وأكد اثنان من مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، نقلاً عن تقييمات المخابرات الأميركية، في مقابلات أن الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد كانت مشاركًا نشطًا في تجارة الكبتاغون منذ عام 2020 على الأقل، حيث تسيطر على مراكز التوزيع والنقل، بما في ذلك مرافق الموانئ في اللاذقية على الساحل السوري. وتزايدت السيطرة السورية على العمليات بعد سجن دقو في لبنان بتهمة تهريب المخدرات عام 2021.

وقدرت دراسة أجريت عام 2023 استقراء من مضبوطات المخدرات المعروفة منذ عام 2020، أن الكبتاغون يدر حوالى 2.4 مليار دولار سنويًا لنظام الأسد، وهذا "أعلى بكثير من أي مصدر دخل آخر مشروع أو غير مشروع"، وفقا لمرصد الشبكات السياسية والاقتصادية، وهي منظمة غير ربحية تجري أبحاثًا حول الجريمة المنظمة والفساد في سوريا.

ويوضح صعود هذه الصناعة، بحسب الصحيفة، تعقيدات محاولة تغيير أنظمة القمع العنيف الذي تمارسه قوة أجنبية من خلال زيادة الضغوط الاقتصادية على قيادتها ونخب رجال الأعمال.

ويقول المسؤولون والخبراء الأميركيون للصحيفة إن العقوبات تظل أقوى أداة، باستثناء الحرب، لمعاقبة الحكومة المتهمة بارتكاب العديد من جرائم الحرب منذ أن بدأ الأسد سحق الانتفاضة المطالبة بالديمقراطية بوحشية في عام 2011.

وأشارت "واشنطن بوست" إلى أن ظهور إنتاج الكبتاغون على نطاق صناعي ابتداءً من عام 2019 تقريبًا دفع المسؤولين الأميركيين والكونغرس إلى تحويل تركيز العقوبات لاستهداف تجارة المخدرات ورعاتها على وجه التحديد.

وفي أبريل، وافق الكونغرس على تشريع يستهدف تجار المخدرات في سوريا كجزء من حزمة المساعدات الخارجية التي وافق عليها الحزبان بقيمة 95 مليار دولار والتي وقعها بايدن، لتصبح قانوناً. وجاء ذلك في أعقاب إعلان وزارة الخزانة الأميركية عن فرض عقوبات جديدة على رجال الأعمال السوريين الذين يُزعم أن لهم علاقات بتهريب الكبتاغون.

ومع ذلك، ذكرت الصحيفة أن إنتاج الكبتاغون مستمر في الارتفاع، والأسد لا يتزعزع ويبدو أنه أصبح أكثر ثراء من أي وقت مضى، كما يعترف المسؤولون الأميركيون.

ويقول مسؤولو إدارة بايدن إنه ليس لديهم أي دليل على أن الأسد يوجه شخصيا تجارة الكبتاغون، لكن من خلال تسمية شقيقه وأبناء عمومته كميسرين رئيسيين، أوضح المسؤولون الأميركيون وجهة نظرهم بأن تصنيع هذه العقاقير في سوريا أصبح الآن مؤسسة حكومية.

وقال أحد مسؤولي إدارة بايدن، الذي تحدث للصحيفة شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة التقييمات الاستخباراتية: "إن قوات الأمن السورية توفر الآن الحماية لتجار المخدرات."

ويعتقد مسؤولو البيت الأبيض أن الأسد يستخدم الآن الكبتاغون كوسيلة ضغط على الدول العربية، ويعرض فرض قيود انتقائية على تدفق المخدرات كمكافأة للحكومات التي تقوم بتطبيع العلاقات مع سوريا.

ومن الواضح أيضًا، بحسب الصحيفة، النطاق الهائل لتصنيع المخدرات في سوريا، والتي يقول المسؤولون الأميركيون إنها تنتج الآن معظم إمدادات الكبتاغون في العالم.

تهريب حبوب الكبتاغون المخدرة إلى الخليج من سوريا

وأشارت "واشنطن بوست" إلى أن ظهور إنتاج الكبتاغون على نطاق صناعي ابتداءً من عام 2019 تقريبًا دفع المسؤولين الأميركيين والكونغرس إلى تحويل تركيز العقوبات لاستهداف تجارة المخدرات ورعاتها على وجه التحديد.

وفي أبريل، وافق الكونغرس على تشريع يستهدف تجار المخدرات في سوريا كجزء من حزمة المساعدات الخارجية التي وافق عليها الحزبان بقيمة 95 مليار دولار والتي وقعها بايدن، لتصبح قانوناً. وجاء ذلك في أعقاب إعلان وزارة الخزانة الأميركية عن فرض عقوبات جديدة على رجال الأعمال السوريين الذين يُزعم أن لهم علاقات بتهريب الكبتاغون.

ومع ذلك، ذكرت الصحيفة أن إنتاج الكبتاغون مستمر في الارتفاع، والأسد لا يتزعزع ويبدو أنه أصبح أكثر ثراء من أي وقت مضى، كما يعترف المسؤولون الأميركيون.

ويقول مسؤولو إدارة بايدن إنه ليس لديهم أي دليل على أن الأسد يوجه شخصيا تجارة الكبتاغون، لكن من خلال تسمية شقيقه وأبناء عمومته كميسرين رئيسيين، أوضح المسؤولون الأميركيون وجهة نظرهم بأن تصنيع هذه العقاقير في سوريا أصبح الآن مؤسسة حكومية.

وقال أحد مسؤولي إدارة بايدن، الذي تحدث للصحيفة شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة التقييمات الاستخباراتية: "إن قوات الأمن السورية توفر الآن الحماية لتجار المخدرات."

ويعتقد مسؤولو البيت الأبيض أن الأسد يستخدم الآن الكبتاغون كوسيلة ضغط على الدول العربية، ويعرض فرض قيود انتقائية على تدفق المخدرات كمكافأة للحكومات التي تقوم بتطبيع العلاقات مع سوريا.

ومن الواضح أيضًا، بحسب الصحيفة، النطاق الهائل لتصنيع المخدرات في سوريا، والتي يقول المسؤولون الأميركيون إنها تنتج الآن معظم إمدادات الكبتاغون في العالم.

ويقول مسؤولو الإدارة إن مكونات هذا الدواء، مثل الأمفيتامين، يتم شراؤها بشكل قانوني من عدة دول، بما في ذلك إيران والهند، ويتم استيرادها عبر اللاذقية، ثم يتم خلط المواد الكيميائية الأولية في المصانع وضغطها آليًا في أقراص تحمل شعار C المزدوج المميز.

بالنسبة لجيران سوريا، فإن هذا الانتشار يعد كارثة. وأصبح الكبتاغون الآن المخدر المفضل بين الشباب في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ما أدى إلى نجاحات عميقة في دول مثل السعودية والإمارات، حيث يتم حظر الكحول أو حظره على السكان المحليين.

ويؤدي الاستخدام المعتاد إلى الإدمان ومجموعة واسعة من المشاكل الصحية، من الأرق والاكتئاب إلى الهلوسة ومشاكل القلب، وفقا للباحثين الطبيين.

ويعد هذا الدواء أيضًا أداة للجماعات الإرهابية، بما في ذلك مسلحي تنظيم "داعش"، لأنه يوفر لمتعاطيه موجة من الطاقة المبهجة والشعور بالقدرة على الهزيمة والانفصال العاطفي في ساحة المعركة. ويطلق عليه بعض المسلحين اسم "الكابتن شجاعة".

ترجمة: الحرة

المصدر: واشنطن بوست

تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا يشكل انتكاسة للولايات المتحدة

بلومبرغ

هنري ماير

(اللغة الانجليزية) 25 تموز 2024

نص المقال: التقى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، نظيره السوري، بشار الأسد، في إطار الجهود التي تدعمها موسكو من أجل "استعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة."

وقال بوتين للأسد، في مقطع فيديو نشره الكرملين يوم الخميس: "أنا مهتم للغاية برأيك بشأن كيفية تطور الوضع في المنطقة ككل. لسوء الحظ، هناك ميل نحو التصعيد، ويمكننا أن نرى ذلك. وهذا ينطبق بصورة مباشرة على سوريا."

وأكد الرئيس السوري أن محادثاتهما كانت "مهمة للغاية"، بالنظر إلى الأحداث التي يشهدها العالم ومنطقة أوراسيا.

ولفتت "بلومبرغ" إلى أن أي تطبيع للعلاقات بين تركيا وسوريا من شأنه أن "يشكل انتكاسة للولايات المتحدة في المنطقة"، كما أن هذه الخطوة تأتي في إطار جهود أوسع نطاقاً تبذلها موسكو وبكين، من أجل "تحدي واشنطن في الشرق الأوسط"، في ظلّ احتفاظ الولايات المتحدة بنحو 900 جندي، شمالي شرقي سوريا، من أجل دعم حلفائها الكُرد، "وهو الوجود الذي سعت موسكو ودمشق منذ فترة طويلة إلى إنهائه."

ويأتي الاجتماع، كما أشارت "بلومبرغ"، في أعقاب عودة الأسد إلى الجامعة العربية في أيار/مايو، من العام الماضي، و"هو ما يمثل انتصاراً لزعيمٍ يواجه عقوبات أميركية وأوروبية ثقيلة."

وكان الرئيس السوري أكّد، منتصف الشهر الجاري، استعداده للقاء نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، "إذا كان اللقاء يحقق مصلحة سوريا."

وفي معرض حديثه عن عودة العلاقات بتركيا، عقب اقتراعه في الانتخابات التشريعية، قال الأسد: "إذا كان لقاء الرئيس إردوغان يؤدي إلى نتائج، أو إذا كان العناق أو العتاب يحقق مصلحة البلاد، فأنا سأقوم بذلك."

وأوضح أنّ "المشكلة لا تكمن في اللقاء، وإنما في مضمونه"، لافتاً إلى أنّ طرح اللقاء "قد يكون مهماً، كونه وسيلة لتحقيق هدف، لكننا لم نسمع ما هو الهدف، وما هو حل المشكلة".

(ترجمة موقع اخبار سوريا الوطن)

المصدر: بلومبرغ

عواقب مغادرة القوات الأمريكية للعراق وسوريا

معهد نيولاين

كارولين مورمان

(اللغة الانجليزية) 22 تموز 2024

نص المقال: إن زيادة الشعور بالانعزال بين الرأي العام الأمريكي واحتمال التصعيد المستمر مع إيران ووكلائها في الشرق الأوسط يعني أن انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة أمر لا مفر منه. مع كل ذلك، تفتقر الولايات المتحدة إلى خطط طوارئ للمنطقة بعد انتهاء عملية العزم الصلب، وهي العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق وسوريا.

تعتمد عملية العزم الصلب على انخراط الولايات المتحدة مع ومن خلال حلفاء محليين مثل البشمركة الكردية وقوات سوريا الديمقراطية. إن البصمة الأمريكية الصغيرة من خلال قواتها في سوريا تجعل من الضروري تقديم الدعم لقوات سوريا الديمقراطية، التي تشمل الهندسة والطيران والدعم اللوجيستي من العراق. تجري الولايات المتحدة حاليا محادثات مع بغداد حول مستقبل عملية العزم الصلب من خلال لجنة عسكرية عليا، مع خيارات محتملة تشمل سحب أو تقليل عدد القوات الأمريكية من العراق، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في التعاون بين الحلفاء المحليين. ومع ذلك فإن العلاقة، أو عدم وجودها، ما بين العناصر السياسية داخل حكومة إقليم كردستان العراق والهيئة السياسية لقوات سوريا الديمقراطية تحد من مجالات التعاون في عملية العزم الصلب.

يجب على صناع القرار الأمريكان أن يتعاملوا مع الانسحاب بطريقتين. الأولى، عليهم أن يفكروا ويخططوا لما يمكن أن يحدث بعد عملية العزم الصلب – خاصة إذا حصل ذلك في وقت قريب. سيؤدي الانسحاب إلى تداعيات هائلة على مكافحة الإرهاب والسياسيات الإقليمية والأمن، ولكن وجود خطط طوارئ يمكن أن يعمل على الحد من ردود الفعل السلبية على قدرة داعش والأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط فيما يخص إيران. ثانيا، عليهم النظر في كيفية تأثير العلاقات السياسية بين الحلفاء في المنطقة على نجاح عملية العزم الصلب المستمر في حالة انسحاب القوات الأمريكية في العراق واستمرار دعم الولايات المتحدة لقوات سوريا الديمقراطية.

- التهديد بالانسحاب

تواجه الولايات المتحدة ضغطا من جهات متعددة من أجل إعادة النظر في وجودها في العراق وسوريا. داخليا، يميل الرأي العام الأمريكي بصورة متصاعدة نحو سياسة خارجية انعزالية. مع تزايد احتمال صعود إدارة رئاسية ثانية لدونالد ترامب قبل انتخابات نوفمبر، سوف يكون هناك حوار حول عملية العزم الصلب في السنوات القادمة. أبدت إدارة ترامب رغبتها لسحب القوات الأمريكية من مناطق تحمل أهمية استراتيجية عالية في شمال سوريا عام 2019. لا يزال الرئيس دونالد يتحدث عن هزيمة إدارته لداعش، على الرغم من أن الجماعة لا زالت موجودة في جيوب في العراق وسوريا، للتشكيك في أهمية وجود القوات الأمريكية في كلا الدولتين.

وقد ذكرت تقارير إن إدارة بايدن فكرت كثيرا في إعادة رسم خطوط المعركة في سوريا، حيث افترض مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع شكل تداعيات الانسحاب الأمريكي على العلاقة بين قوات سوريا الديمقراطية ونظام الأسد في يناير. بالنظر إلى ردة الفعل القوية الذي لا تزال إدارة بايدن تواجهها بسبب الانسحاب الأمريكي عام 2021 من أفغانستان، فإنه من غير المحتمل بأن يحصل هناك أي انسحاب كامل أو تخفيض لعدد القوات فيما يخص عملية العزم الصلب قبل الانتخابات. ومع ذلك، فإن الصدمات الخارجية من المنطقة نفسها يمكن أن توفر الزخم اللازم لتغيير أسلوب التفكير .

تعكس الضغوط الداخلية لإعادة النظر في وضع القوات الأمريكية في الشرق الأوسط من خلال مشاعر مماثلة في العراق. يتعرض رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى ضغوط من شخصيات وأحزاب سياسية وميليشيات موالية لإيران إما من أجل التفاوض أو إنهاء وجود القوات الأمريكية في العراق منذ أن تولى منصبة عام 2022. تساعد القوات الأمريكية في العراق على ملء فجوات كبيرة في قدرات القوات العراقية والبشمركة الكردية وجهاز مكافحة الإرهاب، وترسل الولايات المتحدة ملايين الدولارات على شكل مساعدات إلى العراق سنويا من خلال عملية العزم الصلب. ومع ذلك، اتخذ السوداني خطوات تجاه تحقيق نهاية للدور الأمريكي الحالي في العراق .

إحدى هذه الخطوات تمثلت في إنشاء اللجنة العسكرية الأمريكية العراقية العليا في يناير من أجل مناقشة "الانتقال إلى شراكة ثنائية دائمة ما بين العراق وأمريكا". وتتمثل أهداف بغداد في هذه اللجنة في "صياغة جدول زمني واضح من أجل البدء في التخفيض التدريجي والدائم للمستشارين الأمريكان على الأرض العراقية". في أعقاب اجتماع السوادني في إبريل 2024 مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في واشنطن، أكد بيان أمريكي عراقي مشترك بان الزعيمين ملتزمين بمراجعات اللجنة العليا المشتركة للعوامل الضرورية لتحديد جدول زمني لتطور عملية العزم الصلب.

ربما لا ينتج عن اللجنة أية نتائج ملموسة بالنسبة للولايات المتحدة في المستقبل القريب، ولكن بيئة العملية في الشرق الوسط ربما تضغط تجاه تسريع انسحاب الولايات المتحدة أو تخفيض عدد قواتها في العراق. ما بين أكتوبر 2023 وفبراير 2024، وجهت الميليشيات الموالية لإيران في العراق ما يقرب من 200 ضربة ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف في العراق وسوريا. بدأت الميليشيات هجومها بناء على توجيهات

إيرانية ولم تتوقف إلا بناء على توجيهات إيرانية أيضا، وذلك بعد أحد الهجمات التي شنت على موقع في الأردن أدى إلى مقتل 3 جنود أمريكان نهاية يناير. منذ ذلك الحين، شنت الميليشيات هجمات ضد أهداف في إسرائيل ولكن يقال إنها مستعدة لاستئناف الهجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا إذا اجتاحت إسرائيل لبنان من أجل مواجهة حزب الله مباشرة. من المرجح أن يؤدي هذا التصعيد إلى سلسلة مشابهة من الأحداث التي وقعت هذا الربيع. حيث سوف تؤدي الهجمات التي سوف تشنها الميليشيات الموالية لإيران إلى ضربات أمريكية ضد مواقع هذه الميليشيات في العراق وسوريا، مما سوف يزيد من دعوات العناصر الموالية لإيران في العراق لخروج القوات الأمريكية من البلاد وأيضا سوف يطالب الرأي العام الأمريكي بسحب القوات الأمريكية من طريق الأذى هذا.

إن خروج القوات الأمريكية أو تخفيض عددها في العراق سوف يكون له تداعيات واسعة على كل من العراق نفسه، وعلى عملية العزم الصلب برمتها. تقوم الولايات المتحدة بلعب دور قيادي في مساهمتها بالقوات وفي مساهمتها المالية. تعتمد المهمات المدنية في العراق على الناتو والاتحاد الأوروبي كما أنها تعتمد على القوات الأمريكية من أجل الأهداف الأمنية، وهو ما يربط هذه المهام بعملية العزم الصلب. من غير المحتمل أن تتمكن الدول الأعضاء الأخرى من سد الفجوات التي سوف يخلقها انسحاب القوات الأمريكية.

ومن المتوقع فعلا أن تتضاعف هجمات داعش هذا العام في العراق وسوريا، وفقا للقيادة المركزية الأمريكية. تشير التقارير الفصلية الصادرة عن كبير مفتشي وزارة الدفاع إلى الفجوات في قدرات القوات العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب العراقي والبشمركة وأنها لا يمكن أن تواجه داعش دون دعم التحالف.

الميليشيات المرتبطة بإيران، بمن فيها تلك المشاركة في قوات الحشد الشعبي، سوف تحاول على الأرجح سد هذه الفجوات، مما سوف يمنح ظهران المزيد من النفوذ في المنطقة.

- دور العراق ففي دعم عملية العزم الصلب في سوريا

الأمر الأكثير إلحاحا هو مستقبل قوات سوريا الديمقراطية في حال انسحاب القوات الأمريكية. تندرج مهمة الولايات المتحدة في العراق وسوريا تحت نفس الحملة ولكن هناك فرق جوهري يعود إلى اختلاف بيئة العمليات والوضع السياسي. في العراق فإن عملية العزم الصلب تشن بدعم مباشر من بغداد مع وجود ما يقرب من 2500 جندي أمريكي. أما في سوريا، فإن عملية العزم الصلب تشن بمعارضة من نظام الأسد، وتدعم السيطرة الإقليمية لقوات سوريا الديمقراطية الكردية في شرق سوريا، مع وجود ما يقرب من 900 جندي أمريكي.

حجم القوات المحدود هذا يعني أن دعم عملية العزم الصلب لقوات سوريا الديمقراطية ضد ما تبقى من خلايا داعش يعتمد على نشاطات الجيش الأمريكي في العراق، بما في العمليات الاستخبارية والمراقبة والاستطلاع والقيادة والسيطرة. تقوم الخلية اللوجستية السورية الشريكة بالتنسيق ما بين عميلة العزم الصلب والقوات الخاصة وأوامر الاستدامة الأخرى. كما أنها تعلب دورا رئيسا في النشاطات المناوئة لداعش في سوريا، وكذلك الانسحاب الذي قامت به الولايات المتحدة من قواعد مختارة شمال شرق سوريا عام 2019 تحت إدارة ترامب، ولكنها بقيت تعمل من أربيل. في حالة الانسحاب من العراق، فإن صانعي القرار سوف يضغطون بقوة لإيجاد اماكن بديلة لتموضع نشاطات الدعم اللوجيستي لقوات سوريا الديمقراطية.

بالنظر إلى زيادة الخطر من عودة داعش في العراق، فإن ديمومة دعم مكافحة الإرهاب الموجه إلى قوات سوريا الديمقراطية سوف يكون مهما جدا من أجل منع الجماعة من إعادة تشكيل سيطرتها على الحدود العراقية السورية. أي وقف للدعم اللوجيستي لقوات سوريا الديمقراطية بسبب انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إذا أثر على النجاحات التي تحققها قوات سوريا الديمقراطية سوف يتم استغلاله من قبل

داعش. وهذا أحد العوامل الكثيرة، بما فيها الديناميكيات السياسية بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة التي تواجه صانعي القرار الذين يدرسون كيفية تأثير التغير في عملية العزم الصلب في العراق على سوريا.

- التوتر بين قوات سوريا الديمقراطية والبشمركة:

مع وضع مصير عملية العزم الصلب على المحك في العراق الفيدرالية فإن صانعي القرار الأمريكان سوف يتطلعون على الأرجح للحصول على دعم البشمركة في شمال سوريا، ولكن التوترات القديمة بين الحزب الديمقراطي المسيطر على البشمركة وقوات سوريا الديمقراطية سوف يشكل حاجزا للتعاون بينهما.

هذه التوترات ناتجة بشكل رئيس عن العلاقات مع الأتراك وبدرجة أقل تطلعاتهم السياسية. تنظر تركيا إلى قوات سوريا الديمقراطية على أنها متصلة بحزب العمال الكردستاني، وهي الجماعة التي تعتبرها تركيا جماعة إرهابية والتي تحاول قوات سوريا الديمقراطية النأي بنفسها عنها.

على النقيض من ذلك قام الحزب الديمقراطي الكردستاني ببناء علاقات ودية مع تركيا منذ عقود بسبب تطلعاته السياسية التي يمكن التحكم بها والمسافة التي خلقها مع حزب العمال الكردستاني. الحزب الديمقراطي ومنافسه السياسي الرئيس، الاتحاد الوطني الكردستاني، عملوا على جعل حكومة كردستان العراق كحكومة لمنطقة كردستان العراق التي تمتع بالحكم الذاتي. وهذا يعني تعلم كيفية خلق توازن في الديناميكيات ما بينهم وبين إيران والعراق، والولايات المتحدة. حكومة كردستان العراق اصطفت بشكل كبير إلى جانب الولايات المتحدة وتركيا، بسبب قيام الحكومة بالنأي بنفسها عن حزب العمال الكردستاني. قوات سوريا الديمقراطية، تحركت تجاه حكم أكثر استقلالية في المناطق التي تقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية. حكومة كردستان العراق وبسبب رغبتها في إقامة علاقات جيدة مع تركيا التي لا تتفق مع هذه المشاعر، تبعت أنقرة بشكل كبير. كما أن الحزب الديمقراطي الكردستاني أوجد المجلس الوطني الكردي، وهو حزب سياسي موجود ضمن الإدارة المستقلة، وهو خصم مباشر لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يسيطر على قوات سوريا الديمقراطية .

ولهذا، فإن قوات سوريا الديمقراطية وحكومة كردستان العراق سوف يبقيان على طرفي نقيض، ونادرا ما يلتقيان وجها لوجه على الرغم من أن كلا الطرفين يدعيان رغبتهما في علاقات أفضل. ولأن هذين الطرفين هما أكبر حلفاء سياسيين وعسكريين للولايات المتحدة في العراق وسوريا، فهذا يعتبر عنصرا هاما يجب مراعاته من قبل صانعي القرار الأمريكان عند التفكير في عملية العزم الصلب.

- توصيات سياسية:

في حين أنه من غير الواضح ما إذا كانت المناقشات الجارية داخل اللجنة الأمريكية العراقية العليا سوف تؤدي إلى انسحاب او تخفيض للقوات الأمريكية في المستقبل القريب، إلا أن على صانعي القرار الأمريكان أن يبدأوا في دراسة الانسحاب من العراق وان يطوروا خطط للطوارئ.

بناء السيناريو ما بين مجتمع الاستخبارات الأمريكي ومجتمع الدفاع وحلفاء عملية العزم الصلب والشركاء الاخرون في المنطقة أمر حيوي من أجل ضمان أن داعش لن تستغل فراغ السلطة. وهذا يجب أن يتضمن التركيز على كيفية استمرار عملية العزم الصلب في العمل إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية إذا خسرت القوات الأمريكية قدرتها على تقديم الدعم اللوجيستي من داخل العراق.

كما ان على صانعي القرار الأمريكان أن ينظروا في كيفية تأثير العلاقات السياسية بين الحلفاء الرئيسيين في المنطقة على خطط الطوارئ. إذا انسحبت القوات الأمريكية من العراق، فإن التوترات بين الحزب الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية سوف تؤثر على الأرجح على كيفية

قدرة الولايات المتحدة في التحكم بعناصر حكومة كردستان العراق وقوات سوريا الديمقراطية ضمن خطة طوارئ من اجل الاستمرار في دعم القوات الأمريكية في سوريا. إحدى خطط الطوارئ التي يجب النظر فيها هو وجود قوات الأمريكية في العراق من اجل دعم قوات سوريا الديمقراطية لوجستيا. ديناميكيات خطة الطوارئ هذه والتي يجب النظر إليها من قبل صانعي القرار الأمريكي من شأنها أن تعمل تغييرا في الجغرافيا السياسية بين الولايات المتحدة وتركيا وحكومة كردستان العراق وقوات سوريا الديمقراطية.

إن زيادة التعاون والتواصل بين مجلس سوريا الديمقراطية وحكومة إقليم كردستان العراق أمر حيوي من اجل استقرار العراق وسوريا في حالة انسحاب القوات الأمريكية. إنه أحد العناصر التي يجب أخذها في الاعتبار في الجهود الرامية للتخطيط الأوسع لخطط الطوارئ التي تعدها الولايات المتحدة من أجل ضمان أن الانسحاب النهائي سوف يترك المنطقة في حالة من الاستقرار قدر الإمكان.

(ترجمة مركز الشرق الاوسط)

المصدر: معهد نيو لاين

ما أسباب سعي تركيا للتقارب مع نظام الأسد بعد سنوات من القطيعة؟

فورين بوليسي

سنان سيدي

(اللغة الانجليزية) 29 تموز 2024

نص المقال: أمضى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجزء الأكبر من العقد الماضي في محاولة الإطاحة بنظام بشار الأسد في سوريا على الرغم من العلاقات القوية التي جمعت الطرفين قبل عام 2011. والآن تعمل أنقرة على تطبيع العلاقات مع دمشق، حسب ما ذكره مقال نشر في مجلة "فورين بوليسي" وترجمته "عربي21."

وقال المقال الذي كتبه سنان سيدي، وهو زميل أول غير مقيم في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إن أردوغان أنشأ علاقة شخصية مع الأسد بين عامي 2007 و2010، وهي جزء لا يتجزأ من سياسة أنقرة الطموحة المتمثلة في "صفر مشاكل" مع جيرانها. وفي مرحلة ما في عامي 2007 و2008، عمل أردوغان حتى على التوسط في محادثات السلام بين سوريا و"إسرائيل."

وأضاف الكاتب أن كل هذا انتهى فجأة عندما بدأت الحرب الأهلية في سوريا في عام 2011 ورفض الأسد الاستجابة لدعوات أردوغان للتخلي عن السلطة.

وبعد ثلاثة عشر عاما، يريد أردوغان الآن فجأة تكوين صداقات مرة أخرى، ما يثير التساؤل: لماذا هناك دفع نحو تطبيع العلاقات، ومن الذي قد يكسب أو يخسر من هذه العملية؟

ذكر الكاتب أنه "منذ عام 2012 فصاعدا، دعمت تركيا بنشاط الجماعات المناهضة للأسد داخل سوريا للإطاحة بالنظام، والتي اندمجت بشكل فضفاض تحت لواء الجيش السوري الحر. وقدمت تركيا التمويل والأسلحة والتدريب للجيش السوري الحر، وهو مجموعة مختلطة من المرتزقة. ولم تتوقف أنقرة عند هذا الحد".

وأضاف أنه "تحت إشراف أردوغان، أنشأت تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، علاقة عمل مع الميليشيات المتطرفة الراديكالية التي لها علاقات مباشرة مع تنظيم القاعدة. وكانت جبهة النصرة، وهي منظمة سلفية جهادية منقرضة الآن، واحدة (من بين كثير) من هذه الكيانات المسلحة والمدعومة من أنقرة."

وبحسب المقال، فإن "تركيا تُتهم بالسماح للمقاتلين الأجانب، الراغبين في الانضمام إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية، بالمرور بحرية عبر تركيا، للانضمام إلى قوات الجماعة في سوريا. وكان الرابط المشترك الذي يربط أنقرة بكل هذه المجموعات هو التزامها المشترك بالإطاحة بنظام الأسد."

وذكر الكاتب أنه "على الرغم من هذه المبادرات، فشل أردوغان في نهاية المطاف في تحقيق ما كان ليكون أول محاولة من جانب الحكومة التركية لتغيير النظام في بلد أجنبي. ولم يكن هذا الفشل بسبب قلة المحاولة، بل كان نتيجة لمجموعة خاطئة من الافتراضات. فقد افترض أردوغان أن نظام الأسد سوف ينهار في غضون أشهر، تماما مثل نظام حسني مبارك في مصر وزين العابدين بن علي في تونس. ولكن ما فشل في توقعه كان حبل النجاة الذي ألقته روسيا وإيران إلى الأسد، مما سمح للنظام في دمشق بالبقاء."

وبحلول عام 2020، قال الكاتب إن "أردوغان اضطر إلى التخلي عما تبين أنه ملاحقة بعيدة المنال، وتعرض لضغوط متزايدة من روسيا، حليف الأسد الرئيسي، لإعادة بناء العلاقات مع دمشق. ولكن من الصعب تحقيق هذا الهدف، وليس فقط لأن الأسد متردد بشكل مفهوم في إقامة حوار مع زعيم مجاور حاول الإطاحة به."

بالنسبة لأنقرة، فإن الضغوط من أجل التعامل مع دمشق واضحة. الواقع أن أردوغان يتعرض لضغوط هائلة لإرضاء الناخبين الأتراك، الذين يريدون رؤية أكثر من أربعة ملايين لاجئ سوري يعودون إلى وطنهم في أقرب وقت ممكن. ولا يمكن أن يحدث هذا دون تعاون الأسد. ففي الأيام الأولى من الحرب الأهلية في سوريا، استخدمت تركيا سياسة الباب المفتوح لإيواء السوريين الراغبين في الفرار من أهوال الحرب، حسب الكاتب.

وذكر المقال أنه "منذ عام 2012، سئم المواطنون الأتراك وغضبوا مما يرون أنه تدفقات غير منضبطة للاجئين، الذين يتمتعون بامتياز الوصول إلى جميع الامتيازات التي تقدمها الدولة لهم، من الرعاية الصحية المجانية إلى السكن والتعليم"، حسب ادعائه.

و"يتفاقم استياء المواطنين بسبب أسوأ ركود اقتصادي شهدته تركيا على الإطلاق، والذي اتسم بارتفاع معدلات التضخم وارتفاع تكاليف الإسكان والاستهلاك، وانخفاض الدخول، والضرائب الباهظة"، وفقا للكاتب.

ويزعم الكاتب أنه "ليس من الواضح ما إذا كان اللاجئون السوريون المقيمون في تركيا يريدون العودة إلى وطنهم. وعلى الرغم من أن فترة ولايته محدودة من الناحية الفنية، يخطط أردوغان للترشح للرئاسة مرة أخرى - ويبدو أنه يعتقد أنه ما لم يتم تقليل عدد اللاجئين، فإن فرص إعادة انتخابه في عام 2028 معرضة للخطر."

وبالنسبة للأسد، يقول الكاتب إن "أي حوافز لحل الأمور مع أنقرة ليست واضحة. منذ عام 2022، أصرت دمشق على شرط مسبق مفاده أنه لبدء أي مفاوضات مباشرة، لن تضطر تركيا فقط إلى سحب دعمها للميليشيات المناهضة للأسد التي تسعى إلى الإطاحة بالنظام، بل وأيضا سحب وجودها العسكري في شمال سوريا، حيث كانت القوات التركية منذ عام 2016، تنسق وتشرف على عمليات الميليشيات. والسبب الرئيسي لتركيا لتمركز قوات في سوريا هو منع الجماعات الكردية السورية من بناء ممر إرهابي، كما يسميه الأتراك، على طول الحدود السورية."

في تموز/ يوليو، خفف الأسد من إصراره على الشروط المسبقة، حيث أفادت وسائل الإعلام الرئيسية عن اتصالات مباشرة بين أردوغان والأسد لتحديد موعد ومكان الاجتماع.

ودعا أردوغان الأسد إلى التخلي عن المظالم القديمة وصرح بأنه مستعد لاستضافته في أنقرة أو دولة ثالثة. وفي حين لم تقبل دمشق العرض على الفور، إلا أنها لم ترفضه أيضا .

اعتبر الكاتب أن "السبب الأكثر ترجيحا للتقارب الحالي هو عدم اليقين السياسي. ببساطة، لا يمكن التنبؤ بما ستبدو عليه الديناميكيات التي تواجه المنطقة بعد كانون الثاني/ يناير 2025، بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تشرين الثاني/ نوفمبر. لا أحد يستطيع أن يتنبأ بدقة كيف ستبدو السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة في ظل إدارة كامالا هاريس أو إدارة ترامب الثانية. ومن غير الواضح أيضا ما إذا كانت حرب إسرائيل وحماس في غزة ستمتد إلى لبنان أو ما إذا كانت إيران ستطلب مساعدة الأسد لنقل الأسلحة إلى لبنان."

ولفت إلى أن "التقارب قد يؤدي إلى تحقيق العديد من الانتصارات لأنقرة ودمشق. وبالنسبة للأسد، قد يأتي إخراج القوات التركية من سوريا مع الفائدة الإضافية المتمثلة في إنهاء وجود جماعات المعارضة. وفي غياب الدعم التركي، قد تتقوض قدرتها على البقاء. وفي المقابل، قد يستوعب الأسد هدف أردوغان المتمثل في إعادة اللاجئين السوريين من تركيا، وهو ما من شأنه أن يقلل من الضغوط الشعبية المحلية على الرئيس التركي. ومن شأن مثل هذه التسوية أن ترضي الاتحاد الأوروبي أيضا، الذي ضغط على تركيا لمنع مرور اللاجئين السوريين من تركيا إلى أوروبا."

ومن المرجح أن تكون موسكو وطهران الفائزين الأعظم، فقد عملت كل منهما لفترة طويلة على ضمان بقاء نظام الأسد الصديق وإعادة تأكيد السيطرة الكاملة على أراضيه، حسب الكاتب.

ولكن كل هذه الاحتمالات، وفقا للكاتب، تنطوي على مخاطر. ويقال إن إحدى الشائعات التي تم تداولها حول إمكانية تقارب أنقرة مع دمشق تتوقف على عملية عسكرية سورية تركية مشتركة ضد قوات سوريا الديمقراطية.

وذكر المقال أن "أنقرة سعت منذ فترة طويلة إلى تقليص قوة القتال ذات الأغلبية الكردية المدعومة من الولايات المتحدة والتي تم تشكيلها لهزيمة واحتواء تنظيم الدولة الإسلامية. وقد حدد أردوغان منذ فترة طويلة قوات سوريا الديمقراطية كمنظمة إرهابية وفرع مباشر لحزب العمال الكردستاني."

ولفت الكاتب إلى أنه "من شأن مثل هذا التطور أن يؤدي إلى هزيمة شريك رئيسي للولايات المتحدة، مع القليل من المقاومة من واشنطن. وفي حالة إدارة ترامب الثانية، هناك فرصة جيدة لأن يتمكن أردوغان مرة أخرى من إقناع واشنطن بسحب قواتها، وهو ما حققه في كانون الأول/

ديسمبر 2018. فبعد مكالمة هاتفية بين أردوغان وترامب، أصدر ترامب تعليمات بسحب القوات الأمريكية، ما أدى إلى استقالة وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس."

وقال الكاتب إنه "بعد الانسحاب الأمريكي الكارثي من أفغانستان في عام 2021، سيتم تفسير الافتقار إلى الدعم الأمريكي لشريك إقليمي رئيسي على أنه علامة أخرى على تراجع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وهذا لا يبشر بالخير، حيث تشير المؤشرات إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يعيد تشكيل وجوده في سوريا مرة أخرى."

وأخيرا، لفت الكاتب إلى أنه "من غير المرجح أن يكون تطبيع العلاقات التركية السورية خاليا من المشاكل. فإذا توقفت تركيا عن دعم جماعات المعارضة في سوريا وتوقفت عن دفع رواتبها وتقديم الدعم المادي لها، فكيف سترد؟."

وأضاف أنه "من المرجح أن تركيا لا تملك إجابة على هذا السؤال. ففي أوائل تموز/ يوليو، بعد أيام من إعلان أردوغان عن استعداده للقاء الأسد، اندلعت أعمال عنف في سوريا، وتحديدا ضد الجيش التركي وشاحنات الإمدادات التركية، وهو ما مثل الغضب تجاه أردوغان من جانب المليشيات السورية، استنادا إلى تصورهم بأن أردوغان يرميهم تحت الحافلة."

وزعم الكاتب أن "العديد من أعضاء الميليشيات المناهضة للأسد لديهم إقامة تركية، وبعضهم حتى يحملون الجنسية التركية، ما يسمح لهم بحرية السفر. وتشكل إمكانية الحصول على الجنسية التركية أحد الأسباب التي تجعل المقاتلين المناهضين للنظام في سوريا يختارون الانضمام إلى المليشيات. وفي مقابل خدمتهم العسكرية، يأمل المقاتلون ويعتقدون أنهم سوف يحصلون على حق الإقامة في تركيا"، على حد ادعاء الكاتب.

واختتم الكاتب مقاله، بالقول إنه "لم يعد أردوغان والأسد راغبين في المماطلة فحسب. ومن المرجح أن كلا الجانبين يتوقعان تغيير الحرس في واشنطن ويهتمان بالاستفادة مما يرضي مصالحهما، دون انتظار رؤية كيف قد تسعى إدارة ترامب الثانية إلى تشكيل المنطقة".

(ترجمة عربي 21)

المصدر: **فورين بوليسي**

العمليات الخارجية التي ينفذها تنظيم "الدولة الإسلامية" لا تقتصر على فرعه في ولاية خراسان

معهد واشنطن

هارون ي. زيلين

(اللغة الانجليزية و العربية) 29 تموز 2024

نص المقال: مع أن التركيز مؤخرًا على المؤامرات التي ينفذها "تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية خراسان" والمنبثقة من أفغانستان هو أمرٌ يمكن تفهّمه، تعمل فروع هذا التنظيم في "ولاياتٍ" أخرى أيضًا على تسريع عملياتها الخارجية وتنسيقها.

منذ بداية العام، ركزت جهود مكافحة الإرهاب وإنفاذ القانون على "تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية خراسان". وهذا الأمر ليس مفاجئًا بما أن الحكومات ربطت هذا الفرع بالهجمات والمخططات التي نُفّذت مؤخرًا على نطاقٍ واسعٍ في إيران وتركيا وروسيا وأوروبا. إلا أن ولاياتٍ أخرى في الشبكة العالمية التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" متورطة أيضًا في التخطيط للعمليات الخارجية – ولو أنها لم تنجح في تنفيذها إلى أن وقعت حادثة إطلاق النار الجماعي في 15 تموز/يوليو على المصلين الشيعة في عُمان، وهو الهجوم الجهادي الأول الذي حدث في تاريخ ذلك البلد. ولهذا السبب، من المهم أكثر من أي وقتٍ مضى أن يفهم المرء أن تنظيم "الدولة الإسلامية" يتبع اليوم استراتيجية متعددة الجوانب لاستهداف أعدائه، وأن هذه الاستراتيجية يتم تنسيقها من خلال "المديرية العامة للولايات" - فلا تتبع "الولايات" الفردية أي استراتيجيات مستقلة.

في النصف الأول من عام 2024، نفّذ تنظيم "الدولة الإسلامية" ثماني مؤامرات وهجمات خارجية غير مرتبطة بفرعه في ولاية خراسان، وسبع عشرة عملية خارجية مرتبطة بهذا الفرع. وفي ما يتعلق بالهجمات الناجحة في إيران وتركيا وروسيا، كشفت الحكومات عن ارتباط "تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية خراسان" بها، لكن تنظيم "الدولة الإسلامية" نفسه لم يعلن مسؤولية هذا الفرع عن أيٍ منها. فقد تم تصنيف الحادث التركي على أنه هجومٌ نفذه فرع "ولاية" تركيا. ومن بين المؤامرات غير المرتبطة بفرع ولاية خراسان، كانت ثلاثٌ منها مرتبطة بولاية تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق (وقد تم تنفيذ اثنتين منها في ألمانيا وواحدة في الكويت)، وكانت اثنتان من هذه المؤامرات مرتبطتين بولاية سوريا (في إسرائيل وفرنسا)، وكانت المؤامرات الأخرى مرتبطة بولايتَي الصومال وباكستان (في السويد والهند على التوالي). فنظرًا إلى تواتر تنفيذ هذه المؤامرات منذ كانون الثاني/يناير، يمكن توقع تنفيذ المزيد بحلول نهاية العام.

بالنسبة إلى هجوم عُمان، ما زال من المبكر جدًا معرفة كيف حدث أو كيف تم التخطيط له. لكنه كان مرتبطًا على الأرجح بـ"تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية اليمن". فمن عام 2017 إلى عام 2019، طلب قادة تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا من فرع ولاية اليمن التخطيط لتنفيذ هجماتٍ في عُمان تستهدف سفارات الدول التي شاركت في التحالف العالمي المعني بمحاربة التنظيم في العراق وسوريا. ونأمل أن تكون الحكومة العُمانية شفافة في تحقيقاتها، وأن تتيح إمكانية الفهم الأفضل للشبكة الكامنة خلف الحادث، بينما تقدّم واشنطن أي مساعدة ضرورية بناءً على قدراتها القوية في مجال استخبارات الإشارات. وعلى أي حال، يمكن أن تساعد المؤامرات الفاشلة غير المرتبطة بـ"تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية خراسان" في تسليط الضوء على الخطط العالمية التي ينفذها تنظيم "الدولة الإسلامية."

العمليات الخارجية التي نفّذها "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق"

أحبطت السلطات الكويتية أولى هذه المؤامرات في أواخر كانون الثاني/يناير عندما عاد مواطنان من التدريب في العراق، حيث كلّفهما عميل كويتي تابع لتنظيم "الدولة الإسلامية" ويُدعى الشطري بتنفيذ هجومٍ داخل الوطن. فما إن وصلا إلى الكويت، قاما بتجنيد صديقين وبقيا على اتصالٍ بالشطري. وبعد استجواب الحكومة العراقية لأحد العناصر المعتقلين من تنظيم "الدولة الإسلامية"، تم إبلاغ الأجهزة الأمنية الكويتية بوجود هذا الرابط، فتمكنت من إحباط المؤامرة.

تم الكشف عن المؤامرتين الألمانيتين في منتصف أيار/مايو ومنتصف حزيران/يونيو. ففي الحالة الأولى، اعتُقل مواطن عراقي يُدعى نجم أ. م. في بلدة كاوفبويرن البافارية بتهمة الانتماء إلى تنظيم "الدولة الإسلامية". وكان قد انضم إلى التنظيم في العراق قبل كانون الأول/ديسمبر 2016 وعمل في "قوات الشرطة" التابعة له عندما كانت تسيطر على الأراضي هناك. وبعد دخوله ألمانيا في أوائل عام 2023، حافظ على علاقاته مع "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق" وكان مستعدًا لتنفيذ العمليات نيابةً عنه. ففي ذلك الخريف، تلقّى 2,500 دولار من المجموعة، وهو مبلغٌ مرتبطٌ على الأرجح بمؤامرة الهجوم الذي أحبطته في النهاية أجهزة الأمن الألمانية.

في الحالة الثانية، تم القبض على عراقيٍ اسمه "محمود أ." في بلدة إسلينغن جنوب شرق شتوتغارت بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات تنظيم "الدولة الإسلامية" في ألمانيا. فقد انضم إلى التنظيم في العراق في أيار/مايو 2016 بينما كان هذا التنظيم يسيطر على الأراضي هناك، كما أنه قاتل نيابةً عنه. ووصل إلى ألمانيا في تشرين الأول/أكتوبر 2022 حيث انتظر الأوامر لتنفيذ الهجمات، لكن السلطات المحلية ألقت القبض عليه قبل أن يتمكن من تطبيق أي خطط.

العمليات الخارجية التي نفّذها "تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا"

تم الكشف في أواخر شباط/فبراير عن أول عملية فاشلة مرتبطة بولاية تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا هذا العام، عندما اعتقلت أجهزة الأمن الإسرائيلية أربعة فلسطينيين بتهمة تصنيع نحو مئة عبوة ناسفة. فقد قام مراد مرقطان، الذي كان يترأس الخلية، بتصنيع المتفجرات باستخدام الإرشادات عبر الإنترنت بالإضافة إلى التعليمات التي تلقّاها من عملاء تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا. كما كانت الخلية تمتلك بنادق هجومية ومدافع رشاشة، وكانت تخطط لمهاجمة القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

في أواخر شهر أيار/مايو، أُلقي القبض على مواطن روسي يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا من الشيشان بتهمة التخطيط لمهاجمة ملعبٍ في مدينة سانت إتيان الفرنسية أثناء الألعاب الأولمبية. وكان قد تواصل عبر الإنترنت مع عميل شيشاني من تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا وراقب الملعب قبل اعتقاله.

العمليات الخارجية التي نفّذها "تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال وباكستان"

تم الكشف عن مؤامرتين إضافيتين لتنظيم "الدولة الإسلامية" هذا العام في السويد والهند. ففي أوائل آذار/مارس، أُلقي القبض على أربعة أشخاصٍ في ستوكهولم بسبب حيازة الأسلحة، وتم اتهامهم بالتحضير لتنفيذ هجومٍ إرهابيٍ غير محدد. ووفقًا للشرطة السويدية، كان المشتبه بهم على اتصالٍ بولاية تنظيم "الدولة الإسلامية" في الصومال.

في أواخر شهر أيار/مايو، أُلقي القبض على أربعة مواطنين سريلانكيين في "مطار سردار فالابهاي باتل الدولي" في مدينة أحمد آباد الهندية، بعد سفرهم إلى هناك من كولومبو. ووفقًا للمحققين المحليين، كانوا على اتصالٍ بموجّهي تنظيم "الدولة الإسلامية" من باكستان الذين دفعوهم إلى استهداف المواقع اليهودية والزعماء الهندوس في الهند؛ كما أنهم تلقّوا تعليماتٍ باستعادة ثلاثة مسدسات مخبأة في حي نانا شيلودا في أحمد آباد.

مستقبل العمليات الخارجية التي ينفّذها تنظيم "الدولة الإسلامية"

توضح كل هذه الحالات والهجوم الذي وقع في عُمان أن العمليات الخارجية التي ينفّذها تنظيم "الدولة الإسلامية" يجب أن تُفهَم بمعناها العالمي الذي يعبر مختلف ولايات التنظيم، وليس بشكلٍ منفصلٍ كما كان يحدث في السابق. فقد ولّت الأيام التي كان فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" يخطط للعمليات الخارجية من العراق وسوريا فحسب (ومن ليبيا بدرجة أدنى). وفي الواقع، تساعد "المديرية العامة للولايات" التابعة له في تنسيق حملة العمليات الخارجية هذه عبر مختلف فروعه؛ لذلك، يبدو الآن أن المؤامرات تحدث على مستوًى يشمل الولايات كلها. وتوفر هذه الاستراتيجية بدورها المزيد من المرونة لتنظيم "الدولة الإسلامية" ككل، لأنه قادر على مواصلة العمل في الخارج حتى لو واجهت فروعه الفردية تحدياتٍ منفصلةٍ تتعلق بإنفاذ القانون أو المجال العسكري.

بناءً على ذلك، يتعيّن على الحكومة الأمريكية زيادة الميزانيات والعناصر التي توفرها للذين يتعقبون الأهداف العالمية الخاصة بتنظيم "الدولة الإسلامية" ويحاولون إحباطها. فمن الأفضل أن تزيد استثماراتها الآن بدلًا من أن تنتظر حدوث أزمة مستقبلية ستتطلب القيام بالمزيد من الاستثمارات. وسيسمح التحرك السريع للحكومة بتحقيق التوازن مع الأولويات الأخرى المتعلقة بالأمن القومي مثل الصين وروسيا والصراع بين "حماس" وإسرائيل. كما يتعيّن على المسؤولين أن يبحثوا عن سبلٍ تتيح تحسين إدارة موارد الوكالات اللازمة لتحقيق هذه المساعي أو زيادتها، وذلك عبر تحقيق توازنٍ أكثر فعالية بين نقص الموارد في حقبة ما قبل الحادي عشر من أيلول/سبتمبر وزيادة الموارد في حقبة ما بعد

الحادي عشر من أيلول/سبتمبر. وينبغي أن تستند هذه العملية إلى الدروس المستفادة حول ما هو ضروري، من دون التسبب في تدهور القدرات.

أما بالنسبة إلى سلطنة عُمان، فقد يكون الهجوم الذي وقع هذا الشهر حالة شاذة، وبالتالي لا ينبغي أن يغير الطريقة التي تنظر بها الولايات المتحدة إلى سياساتها الحالية تجاه تنظيم "الدولة الإسلامية". فلا تكثر الحالات الماضية التي تورطت فيها عُمان في الأعمال الجهادية على مدى العقود الثلاثة الماضية، وربما لا ينذر هذا الهجوم بحدوث المزيد من الهجمات في المستقبل. إلا أن هذا الحادث يسلط الضوء على الجهود المستمرة التي يبذلها التنظيم لتدبير المؤامرات في أماكن تبدو خارج مناطق عمله الطبيعية، وبالتالي لمفاجأة السلطات عندما ينجح في تنفيذ الهجمات هناك (مثل تفجيرات سريلانكا قبل بضع سنوات).

بالنسبة إلى الحكومة الأمريكية، يوضح هجوم عُمان أنه على الرغم من أهمية التهديد الناتج عن العمليات الخارجية التي ينفّذها "تنظيم الدولة الإسلامية-ولاية خراسان"، ينبغي تكريس المزيد من الاهتمام للمؤامرات التي تدبرها كامل الشبكة العالمية التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، بما في ذلك كيفية ترابط هذه المؤامرات. فإذا ركزت واشنطن على ولاية واحدة فحسب على حساب الولايات الأخرى - أو لم تأخذ في الاعتبار التنسيق بينها من خلال "المديرية العامة للولايات" - سوف تفوتها عدة إشارات رئيسية.

نظرًا إلى الطريقة التي أعاد بها تنظيم "الدولة الإسلامية" تنظيم عملياته الخارجية على مدى السنوات الخمس الماضية، يشكل اجتماع "التحالف الدولي لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية" هذا الخريف مكانًا مثاليًا لمعالجة هذه القضية، حتى تتمكن دول التحالف من تنسيق جهودها بشكلٍ أفضل مع واشنطن وسد أي فجوات استخباراتية. فيساعد ذلك على توسيع نطاق تركيز التحالف ليتجاوز مستقبل "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" (الذي ما زال مهمًا)، ويتناول التهديدات الأحدث والأكثر إلحاحًا التي تنشأ من "ولاياتٍ" أبعد. كما توفر اجتماعات التحالف فرصةً لواشنطن من أجل الضغط على دولٍ أخرى حتى تحذو حذو وزارة الخزانة الأمريكية في إدراج عملاء تنظيم "الدولة الإسلامية" وميسّريه حول العالم على لائحة الإرهاب.

من المهم اتخاذ إجراءاتٍ فوريةٍ لأن التحدي يزداد صعوبةً. فاليوم، لا تستطيع الولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف ممارسة القدر نفسه من النفوذ في بعض الساحات مثلما تمارسه في العراق وسوريا، وذلك بسبب الخصوم الذين يسيطرون على مجال مكافحة الإرهاب، مثل روسيا في منطقة الساحل أو حركة "طالبان" في أفغانستان. لذلك، على واضعي السياسات أن يدركوا أن المخاطر الأكبر سوف تنشأ بسبب المنافسة مع تلك الجهات وغيرها في مرحلة العمليات المقبلة المنفّذة لمكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية".

المصدر: معهد واشنطن

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces